خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة انتخاب مجلس المستشارين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

نخاطبك اليوم جريا على عادتنا في توجيه الخطاب اليك في المناسبات الهامة بعد أن توجت أسس سلسلة المؤسسات التي ينص عليها الدستور وذلك بانتخابك مجلس المستشارين أحد شقي البرلمان.

وهكذا تنفيذا لمقتضيات الدستور تمت في ظرف عشرة أشهر من يوم المصادقة عليه إقامة جميع المؤسسات الدستورية وعشنا نحن وانت أيها الشعب العزيز هذا الحدث التاريخي، حيث أعدت الوسائل للانطلاق في عهد الملكية الدستورية التي كانت دائما في نظر والدنا المقدس وفي نظرنا أحسن نظام يستجيب لمطامحنا ويتفق مع واقعنا وينسجم مع تطور العصر ويحتفظ لنا بطابعنا المغربي الأصيل لما فيه من عبقرية ميزته بين الشعوب والأجيال ورفعته المقام الأسمى عبر التاريخ.

وإننا لنحمد الله سبحانه الذي وفقنا للبر بوعد والدنا المرحوم الذي ارتبط في ذهنه وكفاحه معنى الاستقلال والسيادة بمفهوم اشراك شعبه في المسؤوليات، وإذا كان القدر لم يمهله أثابه الله في جنان الخلد، ليعيش معنا في العهد الدستوري ويشاهد بنفسه شعبه العزيز عليه وهو يجني اليوم ثمار كفاحه، فإنه ليسعد روحه الطاهرة الزكية أن يرى ابنه وقد تحلل من العهد الذي قطعه على نفسه فحقق بانسجام مع الشعب الملكية الدستورية وأشرف على إقامة مؤسساتها.

كما يسرنا أن نهنيء نفسنا ونهنئك لما أظهرته من وعي وتبصر في هذه الفترة منذ ان قدمنا لك مشروع الدستور سواء خلال الاستفتاء عليه أو أثناء سلسلة الاقتراعات على مؤسساته المختلفة.

ان مشاركتك بنسبة وافرة في الاقتراعات، وما ساد جوها من هدوء وما رافق الحملات الانتخابية من حماس واندفاع دون اخلال بقواعد الحكمة والتبصر، قد أثار اندهاش الملاحظين ولكنه لم يكن ليزيدنا نحن الا إيمانا بأن شعبنا الوفي هو ذلك الشعب الواعي الذي نعرف نحن مزاياه والذي يمضي معنا في طريق البناء، ونجده دائما بجانبنا في السراء والضراء، فإيماننا بوعيك ونضجك هو الذي جعلنا نحرص على ان نقدم لاستفتائك دستورا يقوم على دعائم الديمقراطية الحقة والحريات في أوسع معانيها دستورا يفسح المجال لتفتق الأذهان وتنافس القرائح ويسمح للمواطنين أن يزاولوا في ظله حياة ديمقراطية يكاد الكل يجمع على أنها ميزاتنا الخاصة.

وإذا كان الدستور حدد علاقات السلط بعضها ببعض ووضع على كاهلنا وكاهل المواطنين مسؤوليات وواجبات فليكن شعبي العزيز على يقين بأن ملكه سيلتزم فيما يخصه بتطبيق بنود ذلك الدستور وسيفي بالتزاماته، ذلك لأننا نستهدف ان توفر للعهد الدستوري الجديد كل عناصر النجاح والاستمرار، ذلك ايماننا الصادق وعزمنا الذي لا يتزعزع وما نشك في أن من أولاهم الشعب ثقته من المنتخبين يستهدفون هم أيضا نفس الهدف، ويلتقون معنا في تلك الأماني وذلك العزم.

شعبي العزيز :

ان الكلمات التي توجهنا بها الى الأمة المغربية بصفة عامة، والى منتخبيها بصفة خاصة خلال رحلتنا التي نقوم بها لجنوب مملكتنا وإسرار أولئك النواب الينا بما يختلج في صدور ناخبيهم من مطامح، قد أظهر لك أيها الشعب العزيز نوع الحوار الذي يدشنه العهد الدستوري بين الحكم والشعب وأوضح لك المعالم للحياة الحافلة بالنشاط الذي ينتظر منتخبيك على الصعيد المحلي أو الصعيد الوطني وهو نشاط هادف بناء سيعبىء جميع عناصر الأمة في المعركة ضد التخلف والعمل لرفع مستوى العيش عند الجماهير ويدفعها الى شق طرق اختيارها في عدة ميادين حرصاً على أن لا ننفرد بمسؤولياتها، مرجئين البت فيها الى أن تتوفر البلاد على برلمان سنفتح دورته بحول الله يوم ثامن عشر نونبر المقبل تطبيقا لبنود الدستور ووفاء بالتزاماته.

وإذا كان الوطن قد عرف احداثا مؤلمة جرت على حدوده وفوق ترابه. أحداثا لم تصدر عنا ولا كانت لنا فيها رغبة، أحداثا أظهرت مرة أخرى التحام العرش والشعب من خلال هذا التضامن الفياض وذلك الاندفاع الحماسي الرائع لفداء الوطن من كل اعتداء، فإنها لم تصرفنا على مجهودنا في طريق إرساء قواعد الأخوة والتفاهم بين الشعوب المجاورة والشقيقة دون أن يؤدي بنا الاخلاص لهذا الهدف النبيل الى التساهل في كرامتنا وحياة مواطنينا ووحدة ترابنا في دائرة حدوده الحقة، وان المغرب الذي التزم في سياسته الخارجية حل جميع مشاكله عن طريق المفاوضة، لحريص على أن يدخل مع الجزائر في حوار مباشر لتصفية مشكلة الحدود التي خلفها الاستعمار على حساب المغرب ووحدة ترابه الوطنية.

إن المغرب سيمضي إذن في طريقه بنفس الحكمة والرزانة التي اعتادها العالم منا متقدمين كل يوم خطوات في تشييد صرح وطننا مستمدين عزمنا من تلك الرابطة المقدسة التي تجمع بيننا وشعبنا والتي سنعمل بحول الله على تقوية أواصرها بانصرافنا الى كل ما من شأنه أن يزيد الوطن سمعة ومكانة وشعبنا تقدما وتطورا وازدهارا.

(فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بمراكش

الاثنين 25 جمادى الأولى 1383 — 14 أكتوبر 1963